

البيان والتبيين

عبد الله بن جعفر فاطنب في كلامه وكان شاعرا بينا وخطيبا لسنا فانصرف الناس وهم يقولون ابن الطيار أخطب الناس فقليل لعبد الله بن الحسن في ذلك فقال لو شئت ان اقول لقلت ولكن لم يكن مقام سرور فأعجب الناس ذلك منه .

ومن اهل الدهاء والذكراء ومن اهل اللسن واللقن والجواب العجيب والكلام الصحيح والامثال السائرة والمخارج العجيبة هند بنت الخس وهي الزرقاء وخمعة بنت حابس ويقال ان حابسا من إيراد وقال عامر ابن عبد الله الفزاري جمع بين هند وخمعة فقلل لخمعة أي الرجال احب اليك قالت الشنق الكبد الطاهر الجلد الشديد الجذب بالمسد فقلل لهند اي الرجال احب اليك قالت القريب الامد الواسع البلد الذي يوفد اليه ولا يفد وقد سئلت هند عن حر الصيف وبرد الشتاء فقالت من جعل يؤسا كأذى وقد ضرب بها المثل فمن ذلك قول ليلي بنت النضر الشاعرة .
(وكنز ابن جدهان دلالة أمه ... وكانت كبت الخس او هي أكبر) .

وقال ابن الاعرابي يقال بنت الخس وبنت الخس وهي الزرقاء وبنت الخسف وقال يونس لا يقال الا بنت الاخس وهي الزرقاء وقال ابو عمرو بن العلاء داهيتا نساء العرب هند الزرقاء وعنز الزرقاء وهي زرقاء اليمامة .

قال اليعقوبي قيل لعبد الله بن الحسن ما تقول في المرء قال ما عسى ان أقول في شيء يفسد الصداقة القديمة ويحتل العقدة الوثيقة وان كان لأقل ما فيه ان يكون دربه للمغالبة والمغالبة من امتن أسباب الفتنة ان رسول الله لما أتاه السائب بن صيفي فقال اتعرفني يا رسول الله قال كيف لا اعرف شريكى الذي كان لا يشاريني ولا يماريني قال فتحولت الى زيد بن علي فقلت له الصمت خير ام الكلام قال أخزى الله المساكته فما أفسدها للبيان وأجلبها للحصر والله للمماراة أسرع في هدم العي من النار في يبس العرفج ومن السيل في الحدود .
وقد عرف زيد ان المماراة ولكنه قال المماراة مذمومة على ما فيها اقل